Journal DOI:
https://doi.org/10.64184

Journal Email:
info@ashurjournal.com

Journal home page:
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

This journal is open access & Indexed in

IRAQI Academic Scientific Journals | Google الباحث العلمي | Crossref

Article Info.	
Sections: Political Science.	Received: 2025 June 13
Accepted: 2025 July 13	Publishing: 2025 September 1

Using Social Media in Diplomacy and International Relations "The Russian-Ukrainian War as a Model"

Shaimaa Yaseen Zgair

Ministry of Higher Education & Scientific Research

shaimaalrikabi@gmail.com

Abstract:

This study explores the impact of social media on diplomacy and international relations. Social platforms have emerged as powerful tools used by states, institutions, and organizations to enhance their global image, engage with public opinion, and influence international policy. The findings reveal that social media has reshaped diplomatic practices by fostering digital diplomacy based on real-time interaction, transparency, and public engagement. However, the study also highlights the challenges posed by fake news, cyber threats, and media manipulation. The research recommends that countries invest in digital diplomatic training and adopt clear strategies for responsible and effective use of social media to strengthen their global standing.

Keywords: Digital Diplomacy, International Relations, Social Media, Soft Power, Cybersecurity.

رابط الصفحة الرئيسية للمجلة:
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

ايميل المجلة:
info@ashurjournal.com

DOIالمجلة :
https://doi.org/10.64184

هذه المجلة مفتوحة الوصول و جميع البحوث مفهرسة في هذه

Crossref Google الباحث العلمي IRAQI Academic Scientific Journals

معلومات البحث	
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥ يونيو ١٣	القسم: العلوم السياسية .
تاريخ القبول: ٢٠٢٥ يوليو ١٣	تاريخ النشر: ٢٠٢٥ سبتمبر ١

توظيف وسائل التواصل الإجتماعى فى الدبلوماسية والعلاقات الدولية

" الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً"

م.م . شيماء ياسين زغير

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى/ دائرة البعثات والعلاقات الثقافية

shaimaalrikabi@gmail.com

الملخص

تناولت هذه الدراسة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على ممارسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية، حيث أصبحت هذه الوسائل أداة فاعلة في يد الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ، لتعزيز مكانتها، والتواصل مع الرأي العام العالمي، والتأثير على السياسات الدولية. وقد أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تطوير الدبلوماسية الرقمية، وأوجدت مسارات جديدة في العلاقات الدولية تقوم على التفاعل اللحظي، والانفتاح، والمشاركة. كما توصلت الدراسة إلى أن هذه الوسائل تحمل أيضًا العديد من التحديات، كالأخبار الزائفة، والصراعات السيبرانية، ما يوجب على الدول تبني استراتيجيات تضمن الاستخدام المسؤول والفعّال لها. وتوصي الدراسة بضرورة إعداد كوادر دبلوماسية رقمية، وتبني سياسات واضحة للدبلوماسية الرقمية بما يعزز مكانة الدول في المحافل الدولية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، العلاقات الدولية، وسائل التواصل الاجتماعي، القوة الناعمة، الأمن السيبراني.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في طبيعة التفاعلات الدولية، بفعل التطورات التكنولوجية المتسارعة، ولا سيما بروز وسائل التواصل الاجتماعي كفاعل مؤثر في صياغة السياسات الخارجية وممارسة الدبلوماسية. لقد أضحى العالم الرقمي جزءًا لا يتجزأ من البيئة الاستراتيجية للعلاقات الدولية، حيث لم تعد الدول تعتمد فقط على السفارات والمفاوضات السرية، بل باتت تتفاعل مباشرة مع الرأي العام العالمي، عبر منصات مثل تويتر وفيسبوك وتيليغرام، وهو ما أطلق عليه العديد من الباحثين مصطلح "الدبلوماسية الرقمية ، لقد مثّلت الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في فبراير ٢٠٢٢ إحدى أكثر النماذج وضوحًا لهذا التحول. إذ اعتمد الطرفان، لا سيما الجانب الأوكراني، على وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة أساسية لعرض روايتهما، والتأثير في المواقف الدولية، وحشد الدعم السياسي والعسكري والإنساني. فقد استخدم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي منصاته الرسمية لتوجيه رسائل مباشرة إلى الشعوب والحكومات، مما جعل من الحرب صراعًا إعلاميًا رقميًا بقدر ما هو عسكري ، ولم يقتصر هذا التأثير على الحكومات وحدها، بل اتسع ليشمل منظمات المجتمع المدني، والمؤثرين الرقميين، ووسائل الإعلام الدولية التي باتت تعتمد بشكل متزايد على المحتوى الرقمي الذي يُبث من ساحات النزاع. وهو ما أثار تساؤلات عميقة حول مدى موثوقية المعلومات، وتأثير التضليل الرقمي (Disinformation)، وأدوار القوة الناعمة في بيئة صراعية متداخلة ، ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الصراعات الدولية، من خلال تحليل الحالة الأوكرانية كنموذج معاصر للدبلوماسية الرقمية، مع الوقوف على الأبعاد الإيجابية والسلبية لهذا التوظيف، ومدى تأثيره في بنية العلاقات الدولية، ومفاهيم السيادة، والتدخل، والتعبئة الشعبية. ويأتي هذا في إطار محاولة لفهم التحولات الجارية في أدوات التأثير الدبلوماسي، في ضوء تحوّل الإنترنت من أداة تواصل إلى أداة صراع ونفوذ.

- **أهمية الدراسة :**

يكتسب موضوع توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية والعلاقات الدولية أهمية متزايدة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها النظام الدولي، حيث باتت الفضاءات الرقمية تشكل امتدادًا استراتيجيًا لأدوات النفوذ والتأثير. إن دراسة هذا الموضوع، من خلال نموذج الحرب الروسية الأوكرانية، توفر فهمًا معمقًا لكيفية إعادة صياغة المفاهيم الدبلوماسية في العصر الرقمي، خصوصًا مع تداخل أدوار الحكومات، ووسائل الإعلام، والجماهير، والشركات التكنولوجية الكبرى. وتبرز أهمية الدراسة أيضًا

في توقيتها، حيث تُعد الحرب الروسية الأوكرانية أول حرب كبيرة يتم تغطيتها وتوجيه سردياتها السياسية بشكل لحظي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما سمح بخلق تفاعلات دولية متسارعة وغير تقليدي. كما تكمن الأهمية في سعي الدراسة لتحليل الأدوات الرقمية الجديدة التي استخدمها الفاعلون الدوليون، وفهم مدى تأثيرها على بنية النظام الدولي، بما في ذلك مسائل الشرعية، والتدخل، والتعبئة، وبناء التحالفات ، إضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى سد فجوة بحثية في حقل العلاقات الدولية، حيث لا تزال العديد من الأدبيات تركز على الجوانب التقنية لوسائل التواصل الاجتماعي، بينما تغفل عن تحليلها كأدوات دبلوماسية ذات أبعاد سياسية واستراتيجية كما أن الدراسة تتيح للدبلوماسيين والباحثين وواضعي السياسات فهماً عملياً لكيفية توظيف المنصات الرقمية في تعزيز أو مواجهة السياسات الخارجية.

- **أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **تحليل الدور المتغير لوسائل التواصل الاجتماعي كأداة دبلوماسية فاعلة في العلاقات الدولية،** وخاصة في حالات النزاع مثل الحرب الروسية الأوكرانية .
٢. **استكشاف كيفيات استخدام الدول لوسائل التواصل الاجتماعي لبناء روايات سياسية وتحقيق أهداف خارجية،** وتحديد تقنيات التأثير الرقمي في سياق الحرب,
٣. **فهم طبيعة التحولات في بيئة العمل الدبلوماسي العالمي** نتيجة انفتاح قنوات الاتصال الرقمي وتجاوز الوساطة الرسمية.
٤. **تقييم الآثار الإيجابية والسلبية لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية،** لا سيما فيما يخص التضليل، والاستقطاب السياسي، والتعبئة الجماهيرية.
٥. تقديم إطار تحليلي مقارن يمكن استخدامه لتفسير تكرار هذه الظواهر في أزمات دولية مشابهة مستقبلًا.

- **إشكالية الدراسة:-**

لم تعد العلاقات الدولية محصورة ضمن أروقة الدبلوماسية التقليدية أو مقتصرة على الخطابات الرسمية التي تصدرها وزارات الخارجية، بل شهدت تحولاً نوعياً مع بروز ما يُعرف بالدبلوماسية الرقمية، وهي توظيف أدوات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الدول والجماهير في بيئة دولية متغيرة.

وقد فرض هذا التحول تحديات جديدة على مفاهيم السيادة، والتأثير، وإدارة الأزمات الدولية، حيث أصبحت المنصات الرقمية ساحة للمواجهة الإعلامية، كما أضحت آلية فاعلة لبناء أو تقويض الشرعيات

الدولية. ومن أبرز النماذج الحيّة لهذا التحول الحرب الروسية الأوكرانية، التي لم تكن مجرد صراع عسكري تقليدي، بل شكّلت أيضًا ساحة حرب إعلامية عبر الإنترنت ووسائل التواصل، حيث برزت تويتر وفيسبوك وتيليغرام كأدوات رئيسية في الصراع على الرواية الدولية ومن هذا المنطلق، تطرح الدراسة إشكالية مركزية مفادها:

إلى أي مدى أسهم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل أدوات الدبلوماسية، وتوجيه العلاقات الدولية خلال الحرب الروسية الأوكرانية؟

وتنبثق من هذه الإشكالية أبعاد متعددة تتعلق بطبيعة التفاعل الدولي مع الأزمات، ودور المنصات الرقمية في توجيه الرأي العام، وتأثير ذلك على العلاقات بين الدول، لا سيما في ظل غياب أطر تنظيمية واضحة تحكم هذه الفضاءات.

تساؤلات الدراسة:

بناءً على الإشكالية أعلاه، تسعى الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات العلمية، من أبرزها:

١. ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في صياغة السرديات الرسمية خلال الحرب الروسية الأوكرانية؟
٢. كيف ساهمت المنصات الرقمية في دعم أو تقويض المواقف الدبلوماسية للطرفين؟
٣. ما هي أدوات الدبلوماسية الرقمية المستخدمة من قبل الأطراف المتنازعة؟
٤. ما التأثير الذي تركه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مواقف الرأي العام العالمي وصناع القرار؟
٥. ما التحديات السياسية والقانونية التي طرحتها هذه الظاهرة أمام النظام الدولي التقليدي للدبلوماسية؟

- **فرضية الدراسة :**

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي تشكل منطلقًا لتحليل الظاهرة المدروسة، وتتمثل الفرضيات الأساسية فيما يلي:

١. تُعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة دبلوماسية فعالة في إدارة الأزمات الدولية، ويمكن أن تؤثر في مواقف الدول والمجتمع الدولي.
٢. ساهمت الدبلوماسية الرقمية، في حالة أوكرانيا، في حشد دعم دولي واسع النطاق، بما يتجاوز قدرات الأدوات الدبلوماسية التقليدية.

٣. تُمثل وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنشر الدعاية والمعلومات المضللة، مما يعيق الوصول إلى حقائق موضوعية في العلاقات الدولية.

٤. يمكن لتفاعل الجمهور العالمي عبر هذه الوسائل أن يؤثر بشكل غير مباشر على قرارات السياسة الخارجية للحكومات.

- **منهج الدراسة :**

١- المنهج الوصفي التحليلي

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتوصيف ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة دبلوماسية وإعلامية خلال الحرب الروسية الأوكرانية، ثم تحليل أبعاد هذا الاستخدام وآثاره على العلاقات الدولية.

٢- المنهج دراسة الحالة (Case Study)

تم توظيف منهج دراسة الحالة لتناول الحرب الروسية الأوكرانية كنموذج تطبيقي، من خلال تتبع كيفية استخدام كل من روسيا وأوكرانيا (وأطراف دولية أخرى) لمنصات التواصل (مثل تويتر، تيليغرام، فيسبوك) في سياق الصراع والتأثير الدولي.

٣- المنهج المقارن (عند الاقتضاء)

عُقدت مقارنات بين الأساليب المستخدمة في هذه الحرب وأزمات أخرى (مثل الأزمة الخليجية أو الحرب في غزة) لتبيان تميز الحالة الأوكرانية من حيث التفاعل الدولي، التأثير على الرأي العام، واستخدام الدبلوماسية الرقمية كسلاح ناعم.

- **خطة الدراسة :**

يتكون الاطار النظرى لموضوع أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الدبلوماسية والعلاقات الدولية من ثلاثه مباحث على النحو النو التالى :-

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي والتحول في أدوات الدبلوماسية

المطلب الأول: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي ومميزاتها

المطلب الثاني: نشأة وتطور الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثالث: الفرق بين الدبلوماسية التقليدية و الدبلوماسية والرقمية

المبحث الثاني : أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الدولية

المطلب الأول : التأثير الإيجابي لوسائل التواصل على العلاقات الدولية

المطلب الثاني: الآثار السلبية وتحديات العلاقات الدولية

المبحث الثالث: دراسة حالة

الحرب الروسية الأوكرانية ودور وسائل التواصل الاجتماعي

- **الخاتمة**
- **قائمة المراجع**
- **قائمة المحتويات**

المبحث الأول

وسائل التواصل الاجتماعي والتحول في أدوات الدبلوماسية

تمهيد وتقسيم:

شهدت الدبلوماسية الدولية تحولات جوهرية خلال العقود الأخيرة فى القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين [١]، لا سيما مع الطفرة التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أسهمت في إعادة تشكيل بيئة العلاقات الدولية من حيث الشكل والمضمون[٢]. ولم تعد القنوات التقليدية للدبلوماسية قادرة على مواكبة سرعة التغيرات[٣]، فبرزت أدوات رقمية جديدة أصبحت ضرورية للتأثير في الرأي العام العالمي، والتواصل بين الدول ومع الشعوب، وإدارة الأزمات السياسية في الزمن الرقمي[٤] ،

وبناء على ذلك سوف نقسم المبحث الاول الى ثلاثة مطالب على النحو التالى :-

- **المطلب الأول: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها**
- **المطلب الثاني : نشأة وتطور الدبلوماسية الرقمية**
- **المطلب الثالث : الفرق بين الدبلوماسية التقليدية و الدبلوماسية والرقمية**

المطلب الأول

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها

اولا: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي

---

(1) Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books.,.p.20

(2) *Bjola, Corneliu & Holmes, Marcus. Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge, 2015,.p.85,* Bhandari. R and Belavina. R, Evaluating and measuring the impact of citizen diplomacy, Institute of international education, 2010,.p.41

(٣) د.محمد، إبراهيم. "الدبلوماسية العامة عبر الإعلام الرقمي". مجلة المستقبل العربي، العدد ٥٠٠، ٢٠٢٠.ص٢٤

(4) *Manor, Ilan. The Digitalization of Public Diplomacy. Palgrave Macmillan, 2019,.p.102*

تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها تطبيقات ومنصات إلكترونية تمكّن الأفراد والمؤسسات من إنشاء محتوى ومشاركته والتفاعل معه بشكل لحظي وعابر للحدود[١]. ومن أبرز هذه الوسائل[٢] : **(تويتر، فيسبوك، يوتيوب، إنستغرام، تيك توك، تيليغرام، وغيرها)** ، وسائل التواصل الاجتماعي تُشير إلى المنصات الرقمية التي تتيح للأفراد والمؤسسات إنشاء محتوى، والتفاعل[٣]، وتبادل المعلومات والصور والآراء بشكل فوري [٤].

وقد عرّفها البعض بأنها "مساحات إلكترونية تفاعلية تسمح بتبادل المعلومات والآراء بشكل ثنائي أو جماعي، متجاوزة الحواجز الجغرافية والزمنية[٥]

ثانيا :أهم خصائص هذه الوسائل:

١. **التفاعلية الفورية** (Immediate Interactivity) [٦] التواصل في الزمن الحقيقي: تتيح للمستخدمين الرد، التعليق، والمشاركة في صناعة المحتوى.
٢. **الانتشار الواسع** [٧] :(Wide Reach)وصول عالمي وفوري للمحتوى: تصل الرسائل إلى ملايين المستخدمين حول العالم خلال لحظات.
٣. **التمكين** [٨] :(Empowerment) تمكين الأفراد والمؤسسات من التأثير الإعلامي المباشر لا تتطلب المرور عبر قنوات إعلامية رسمية أو بيروقراطية ، إنما توظيف الجانب الرقمى من أجل تحقيق غرض التمكين.
٤. سهولة الاستخدام: [٩] يمكن لأي مسؤول أو مؤسسة إطلاق خطاب أو يريد دبلوماسي بضغطة زر.
٥. **البث المباشر:** [١] يسمح بالتغطية اللحظية للأحداث، مما يعزز الشفافية والتأثير.

---

[١] د.الحربي، عبد العزيز. الدبلوماسية الرقمية والتفاعل الدولي في الفضاء الإلكتروني. جدة: دار المنظومة، ٢٠٢٢.ص٩٠

[2] Manor, Ilan (2019) – The Digitalization of Public Diplomacy,.p.92

[3] Bjola, C., & Pamment, J. (2018). Countering Online Propaganda and Extremism: The Dark Side of Digital Diplomacy. Routledge.On,p.22

[٤] د.عبد الرحمن، فهد. وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٨، ٢٠١٧.ص٨٩

[5] Joseph S. Nye (2004) – Soft Power: The Means to Success in World Politics,.p.63

[6] Hocking, Brian. Diplomacy in the Digital Age. Clingendael Institute, 2012.p.74

[7] Melissen, Jan (2005) – The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations,.p.35

[8] Seib, Philip. Real-Time Diplomacy: Politics and Power in the Social Media Era. Palgrave Macmillan, 2012,.p.27

[9] Pamment, James. New Public Diplomacy in the 21st Century: A Comparative Study of Policy and Practice. Routledge, 2013,.p.67

٦. **اللامركزية:** [٢] تجاوز الوساطة المؤسساتية التقليدية في نقل المعلومات بشكل سريع ومباشر

ثالثا :أبرز التعاريف:

- **Merriam–Webster** : وسائل التواصل الاجتماعي هي "أشكال من التواصل الإلكتروني من خلالها يتفاعل المستخدمون من خلال إنشاء مجتمعات إلكترونية"[٣].
- **Boyd & Ellison (2007)** : الشبكات الاجتماعية هي خدمات إلكترونية تسمح للأفراد ببناء ملف شخصي عام، وإنشاء علاقات مع آخرين ضمن النظام[٤].

رابعا :أنواع وسائل التواصل الاجتماعي[٥]

- **المنصات الاجتماعية:** فيسبوك، تويتر، إنستغرام.
- **منصات الفيديو:** يوتيوب، تيك توك.
- **منصات التراسل الفوري:** واتساب، تيليغرام.
- **منصات مهنية:** لينكد إن.

خامسا :دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة السياسية والدولية[٦]

- نشر الخطاب السياسي الرسمي.
- توجيه الرأي العام المحلي والدولي.
- المشاركة في الحملات الانتخابية أو الدبلوماسية.
- استخدامها من قبل الفاعلين غير الحكوميين في التأثير على العلاقات الدولية

المطلب الثاني

نشأة وتطور الدبلوماسية الرقمية

شهدت العلاقات الدولية في العقود الأخيرة تحولًا عميقًا بفعل التطور الهائل في تقنيات الاتصال والمعلومات[١]، حيث فرضت البيئة الرقمية نفسها كعنصر فاعل في إدارة العلاقات الخارجية وصناعة

---

(1) Zaharna, R.S. Battles to Bridges: US Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11. Palgrave Macmillan, 2010,.p99

(2) Cull, Nicholas J. Public Diplomacy: Foundations for Global Engagement in the Digital Age. Polity Press, 2019.,.31

(3) Paris. R, the digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute (CDFI), June, 2013,.p.55

(4) Hocking, Brian. Diplomacy in the Digital Age. Clingendael Institute, 2012,.p.110

(5) Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge,.p.19.

(6) Bjola, C., & Pamment, J. (2018). Countering Online Propaganda and Extremism: The Dark Side of Digital Diplomacy. Routledge.,.p.25

الرأي العام. [٢] ومن رحم هذا التحول، نشأت ما يُعرف بـ"الدبلوماسية الرقمية(Digital Diplomacy) "، التي تعني استخدام أدوات ومنصات التكنولوجيا الحديثة – ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي – من قبل الدول وممثليها في التفاعل مع الجمهور المحلي والدولي، والترويج لمواقفها السياسية والاقتصادية والثقافية [٣].

كما يعرف البعض الدبلوماسية الرقمية بأنها استخدام تكنولوجيا الاتصال، وخاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، في تنفيذ مقاصد السياسات الخارجية والتفاعل مع الجمهور الاقليمى الدولي[٤]. وقد برز هذا المفهوم مطلع الألفية الجديدة، وتحديدًا بعد ظهور المنصات الاجتماعية الكبرى في منتصف العقد الأول من القرن الـ٢١. [٥]

ويُعد مصطلح الدبلوماسية الرقمية حديث النشأة نسبيًا، حيث بدأ استخدامه فعليًا في أوائل الألفية الثالثة، غير أن ملامحه الأولى ظهرت منذ منتصف التسعينيات حينما بدأت بعض وزارات الخارجية في توظيف الإنترنت كوسيلة لنشر البيانات والمواقف الرسمية. إلا أن التحول الأبرز حدث مع انتشار منصات التواصل الاجتماعي، التي أتاحت للدول والقادة التواصل المباشر مع الجماهير حول العالم، مما أضفى على العمل الدبلوماسي طابعًا تفاعليًا وسريع الاستجابة[٦]

مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية[٧]: تطورت الدبلوماسية الرقمية عبر ثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: الاتصال الأحادي (٢٠٠٠–٢٠١٠) [٨] تمثلت في اعتماد الدول على المواقع الرسمية والبوابات الحكومية لنشر البيانات

---

(1) Woolley, S. C., & Howard, P. N. (2022). Computational Propaganda: Political Parties, Politicians, and Political Manipulation on Social Media. Oxford University Press.,.p.99

(2) Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.,.p.57

(3) Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge.,.p.101

(4) Melissen, Jan (2005) – The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations,.p.158

(٥) د. شفيق، منى. "الدبلوماسية الرقمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الدولية." *المركز العربي للبحوث والدراسات*، 2021،ص٨٣

(6) Pamment, J. (2013). New Public Diplomacy in the 21st Century: A Comparative Study of Policy and Practice. Routledge.,.p.94

(7) Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge.op.cit,.p.20

(8) Paris. Roland, The digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute, June 2013,.p.152

المرحلة الثانية: الدبلوماسية التفاعلية (٢٠١١–٢٠١٩) [١] في توظيف المنصات الاجتماعية بشكل تفاعلي لإدارة الأزمات وتعزيز الصورة الذهنية

المرحلة الثالثة: الدبلوماسية الرقمية كأداة صراع (٢٠٢٠–حتى الآن) والتي نضجت بوضوح منذ عام ٢٠٢٠، فتُجسّد في استخدام وسائل التواصل كساحة مواجهة دعائية ومعلوماتية بين الدول، وهو ما أظهرته الحرب الروسية الأوكرانية بشكل غير مسبوق[٢].

أمثلة:

- **وزارة الخارجية الأمريكية** لديها فرق رقمية مخصصة لرصد وتحليل التفاعل العالمي مع سياساتها.
- **السفارات البريطانية** تدير حسابات خاصة بها بكل دولة لتعزيز العلاقات العامة والدبلوماسية الثقافية.

في هذه الحرب، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كجبهة موازية للجبهات العسكرية، إذ اعتمدت أوكرانيا، وعلى رأسها الرئيس فولوديمير زيلينسكي، على تويتر وتيليغرام لبث الرسائل الموجهة للعالم، وحشد الدعم الدولي، وتعزيز التضامن مع قضيتها. كما أطلقت حملات إعلامية رقمية ركّزت على سردية الضحية، والمقاومة الشعبية، مما أكسبها تعاطفًا عالميًا واسعًا. [٣] ' بالمقابل، سعت روسيا إلى استخدام أدوات إعلامية رقمية موازية لنشر روايتها، والتشكيك في مصداقية الإعلام الغربي، إلى جانب إطلاق حملات تضليل ممنهجة في الفضاء السيبرانى [٤]. ، لقد تجاوزت الدبلوماسية الرقمية، في هذا السياق، دورها التقليدي في تحسين صورة الدولة أو نشر البيانات الرسمية، لتصبح أداة استراتيجية لإدارة الصراع، وخلق سرديات إعلامية، والتأثير على الرأي العام المحلي والدولي، وهو ما دفع بعض الباحثين إلى وصف الحرب الروسية الأوكرانية بأنها أول حرب "موثقة رقمياً لحظة بلحظة" [٥].

المطلب الثالث

الفرق بين الدبلوماسية التقليدية والرقمية

(1) Hayden, Craig. The Rhetoric of Soft Power: Public Diplomacy in Global Contexts. Lexington Books, 2012 ,.p.196

(2) Manor, I. (2020). The Digitalization of Public Diplomacy. Palgrave Macmillan.,.p.108

(3) Woolley, S. C., & Howard, P. N. (2022). Computational Propaganda: Political Parties, Politicians, and Political Manipulation on Social Media. Oxford University Press.,.p.99

(4) Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.p.97

(5) Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books.p.112

مثّلت الحرب الروسية الأوكرانية محطةً مفصلية في إعادة تعريف طبيعة الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، حيث برز بوضوح التحول من الدبلوماسية التقليدية المغلقة إلى دبلوماسية رقمية مفتوحة وتفاعلية، قائمة على التراسل المباشر عبر منصات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام العالمي بشكل لحظي.

أولًا: الدبلوماسية التقليدية – خصائص ومحدودية التأثير : تُعرف الدبلوماسية التقليدية بأنها "فن تمثيل الدولة وإدارة علاقاتها الخارجية من خلال القنوات الرسمية، كالوزارات والسفارات، ضمن إطار من السرية والتراتبية البروتوكولية," (١). وتمتاز هذه الدبلوماسية بطابعها النخبوي، حيث تقتصر المشاركة فيها على المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين، وتخضع عملياتها لقواعد صارمة ومفاوضات مغلقة، مما يحدّ من قدرتها على الاستجابة السريعة للتطورات الطارئة. ، وقد ظهر خلال الأزمات الكبرى – بما فيها الحرب الروسية الأوكرانية – أن هذه الدبلوماسية، على أهميتها، لم تكن كافية بمفردها لصناعة سردية مقنعة أو تعبئة الرأي العام العالمي، خاصة في ظل سرعة تدفق المعلومات والضجيج الإعلامي[٢].

ثانيًا: الدبلوماسية الرقمية – مرونة، تفاعل، وتأثير مباشر : في المقابل، ظهرت الدبلوماسية الرقمية بوصفها شكلًا محدثًا للدبلوماسية العامة، ترتكز على استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في صياغة السياسة الخارجية والتواصل مع الشعوب مباشرة، دون المرور بالوسائط التقليدية [٣] وتمكِّن هذه الأداة الجديدة القادة والدول من التفاعل اللحظي، والتأثير العاطفي، ونقل رسائلهم بصور ومقاطع فيديو تُحدث تفاعلًا واسعًا[٤]. / وقد مثّلت الحرب الروسية الأوكرانية تطبيقًا حيًا لهذا النمط، إذ استخدم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حساباته الرسمية على تويتر وفيسبوك لإطلاق نداءات إلى المجتمع الدولي، ومخاطبة البرلمانات، وتوثيق الأحداث على الأرض بلغة عاطفية وشخصية عزّزت التعاطف

(1) Berridge, G. R. (2010). Diplomacy: Theory and Practice (4th ed.). Palgrave Macmillan.,.p.144
(2) Melissen, J. (2005). The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations. Palgrave Macmillan.p.115
(3) Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge.p.151
(4) Woolley, S. C., & Howard, P. N. (2022). Computational Propaganda: Political Parties, Politicians, and Political Manipulation on Social Media. Oxford University Press,.p110.

العالمي مع بلاده. [١] في المقابل، اعتمدت روسيا على قنوات رقمية موازية مثل "تيليغرام" ومنصات محلية لإيصال روايتها داخليًا وخارجيًا، وشنّ حملات تضليل ضد خصومها [٢].

ثالثًا: مقارنة تحليلية بين النمطين : لقد أدى تطور و صعود وسائل التواصل الاجتماعي إلى بروز فارق كبير بين الدبلوماسية التقليدية التي تعتمد على التواصل المغلق والتمثيل الرسمي[٣]، والدبلوماسية الرقمية التي تفتح المجال للتفاعل العلني والمباشر مع الجمهور[٤].

وكما موضع أدناه

العنصر	الدبلوماسية الرقمية	الدبلوماسية التقليدية
وسائل الاتصال	وسائل التواصل الاجتماعي، الإنترنت	**مذكرات رسمية، قنوات مغلقة**
الجمهور المستهدف	الرأي العام، الشعوب، الإعلام	**ممثلو الحكومات والنخب**
زمن الاستجابة	سريع، فوري، تفاعلي	**بطيء، ضمن خطوات مؤسسية**
الشفافية	عالية، مفتوحة ومتاحة للجميع	**محدودة وموجهة**
الخطاب	قد يكون تلقائيًا أو عاطفيًا أحيانًا	**رسمي ومحسوب بدقة**
التأثير	واسع النطاق وعلني	**داخل الدوائر الرسمية**

إن هذا التحول لا يعني أن الدبلوماسية التقليدية قد انتهت، بل أصبح لزامًا على الدبلوماسيين مزج الأدوات التقليدية بالرقمية التواصل الالكترونى من خلال (السماء المعلوماتية) ، وتطوير مهارات جديدة للتعامل مع المشهد الإعلامي العالمي المتغير[٥].

 خلاصة المبحث الأول: لقد أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى **إعادة صياغة أدوات الدبلوماسية الحديثة وكذلك الرقمية** ، حيث أصبحت جزءًا لا يتجزأ من السياسة الخارجية المعاصرة، لا سيما في ظل

---

(1) Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books.,.p.65

(2) Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.,.p.29

(٣) د.شفيق، منى. **الدبلوماسية الرقمية في ضوء الإعلام الجديد**، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠.ص١٩

(4) Snow. N, rethinking public diplomacy, in: snow. N. and taylor. P. M, public diplomacy, (New York: Routledge, 2009). Pp3-11.

(5) Nye, Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, 2004,.p.94

التنافس الدولي على التأثير الرقمي. ولم تعد العلاقات الدولية محصورة بين الحكومات[١]، بل باتت الشعوب والرأي العام المحلي والدولي طرفًا فاعلًا بفضل هذه الوسائل، مما فرض تحديات جديدة تتطلب تكيّفًا وتطويرًا في الأداء الدبلوماسي العالمي.

المبحث الثاني

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الدولية

تمهيد وتقسيم:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز أدوات التأثير في العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين، إذ لم يعد تأثيرها مقتصرًا على الأفراد أو الإعلام، بل امتد ليشكّل عاملاً مهمًا في السياسة الخارجية، وصياغة مواقف الدول[٢]، وتوجيه الرأي العام العالمي، وحتى إشعال الأزمات أو التخفيف منها. وقد أصبح لزامًا على الدول أن تتعامل مع هذه الوسائل كعنصر فاعل لا يمكن تجاهله في إدارة علاقاتها الدولية والاقليمية [٣] ، وبناء على ذلك يتم تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب

- **المطلب الأول : التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي فى العلاقات الدولية**
- **المطلب الثاني: التأثيرات السلبية والتحديات أمام العلاقات الدولية**

المطلب الأول

التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي فى العلاقات الدولية

لم تعد العلاقات الدولية تدار حصريًا عبر القنوات الدبلوماسية الرسمية أو المؤتمرات المغلقة، بل أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة فاعلة في صياغة وتوجيه سلوك الدول، وتعزيز مواقفها، والتأثير على السياسات الخارجية. ويُعدّ التوظيف الإيجابي لوسائل التواصل في هذا السياق من أبرز مظاهر التحول في أدوات القوة الناعمة، حيث تُستخدم هذه الوسائل لبناء العلاقات، وترويج السلم، وممارسة الضغط الدولي، دون اللجوء إلى القوة الصلبة (Nye, 2011) [٤]. / ورغم المخاطر التي قد تنجم عن الاستخدام

---

[١] د. محمود، أحمد. **الدبلوماسية العامة والتحول الرقمي في العلاقات الدولية**، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١ ، ص٩٤

[٢] د. محمود، أحمد. **الدبلوماسية العامة والتحول الرقمي في العلاقات الدولية**، المرجع السابق ،ص٩٤

[3] *Nye, Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, 2004,.p.54*

[4] Nye, J. S. (2011). The Future of Power. PublicAffairs.p.67

غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها أتاحت فرصًا جديدة للدول لتعزيز حضورها الخارجي[١]، وبناء علاقات دبلوماسية أكثر انفتاحًا وتأثيرًا، ومن أبرز هذه الآثار الإيجابية:

أولًا: تعزيز التواصل المباشر بين الدول والشعوب [٢]: من أبرز التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي قدرتها على اختصار المسافة بين صانع القرار والجمهور العالمي. إذ أتاحت هذه المنصات تواصلاً مباشراً وشفافًا بين المسؤولين والسكان، وساهمت في بناء الثقة وتعزيز التفاهم بين الثقافات. في حالة الحرب الروسية الأوكرانية، استخدمت الحكومة الأوكرانية وسائل التواصل ليس فقط لنقل الأخبار[٣]، بل لبناء علاقات دولية جديدة مع الشعوب الغربية، خاصة من خلال حملات إعلامية توجهت مباشرة للمجتمعات الأوروبية والأمريكية (Zygar, 2022) [٤].

كما تتيح وسائل التواصل للدول مشاركة عناصر من ثقافتها وفنونها وقيمها الاجتماعية، مما يساعد في **تقريب المسافات بين الشعوب**، وبناء جسور من الفهم والاحترام المتبادل. **الدبلوماسية الثقافية الرقمية** أصبحت أداة ناعمة لتقديم الدول بصور إيجابية.

ثانياً: تعزيز الدبلوماسية العامة وبناء الصورة الذهنية للدولة : الدول تستخدم حساباتها الرسمية لبث رسائل موجهة تعزز صورتها، وتبرّر مواقفها السياسية ، السفارات تنشر تغريدات ومنشورات ترويجية تعكس قيم الانفتاح والتسامح والازدهار[٥]. تمكنت أوكرانيا من تقديم نفسها للعالم كدولة ديمقراطية تُقاوم عدوانًا خارجيًا، وهو خطاب تم تصديره بكفاءة عبر فيسبوك وتويتر، حتى أصبحت السردية الأوكرانية مسيطرة على الرأي العام الغربي، مقارنة بالسردية الروسية. هذا الاستخدام الاحترافي لوسائل التواصل ساهم في **إعادة صياغة صورة الدولة الأوكرانية عالميًا**، بما عزز من علاقاتها الدولية في المجالات السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية [٦].

---

[١] د. محمد، إبراهيم. "الدبلوماسية العامة عبر الإعلام الرقمي." *مجلة المستقبل العربي*، العدد ٥٠٠، ٢٠٢٠،ص٣٢

[2] *Cull, Nicholas J. Public Diplomacy: Foundations for Global Engagement in the Digital Age. Polity Press, 2019,.p.97*

[3] Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books,.op.cit,.p.21.

[4] Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books.p.101

[5] *Hocking, Brian. Diplomacy in the Digital Age. Clingendael Institute, 2012,.p.94*

[6] Bjola, C., & Pamment, J. (2018). Countering Online Propaganda and Extremism: The Dark Dark Side of Digital Diplomacy. Routledge.p.110

ثالثا: أداة لحشد الدعم الإنساني والسياسي : لعبت وسائل التواصل دورًا بارزًا في تعبئة الرأي العام الدولي تجاه دعم أوكرانيا، عبر بث صور ومعاناة المدنيين، مما دفع الحكومات لاتخاذ مواقف متقدمة، وتوفير مساعدات إنسانية وعسكرية. وقد أظهرت دراسات حديثة أن التضامن الدولي مع أوكرانيا زاد بشكل ملحوظ بعد انتشار فيديوهات من داخل المدن المتضررة، خاصة عندما شارك الرئيس زيلينسكي بنفسه في هذه الحملات الرقمية [١]وهو ما يُبرز قوة الوسائل الرقمية كرافعة ضغط غير رسمية في العلاقات الدولية.

رابعًا: وسيلة لفضح الانتهاكات وتعزيز الشفافية الدولية : وفّرت المنصات الرقمية مساحة لفضح الممارسات الميدانية التي كانت في السابق محجوبة عن الرأي العام، مما رفع من مستوى الشفافية والمساءلة الدولية. وقد استخدمت منظمات حقوق الإنسان هذه الوسائل لتوثيق الأحداث، مما دفع محكمة الجنايات الدولية للتحقيق في بعض الانتهاكات، في تطور لافت لتأثير الإعلام الرقمي على العدالة الدولية [٢].

المطلب الثاني

التأثيرات السلبية والتحديات أمام العلاقات الدولية

رغم الإيجابيات العديدة التي صاحبت صعود وسائل التواصل الاجتماعي كأداة مؤثرة في العلاقات الدولية والدبلوماسية، فإن هذا الصعود لم يخلُ من آثار سلبية وتحديات مركّبة أثّرت على طبيعة التفاعلات الدولية، لا سيما في سياق الأزمات الكبرى مثل الحرب الروسية الأوكرانية، حيث لعبت هذه المنصات دورًا مزدوجًا: محفزًا للتواصل والدعم، ومنصة لنشر التضليل وتعقيد مسارات التفاوض. ، ويمكن تلخيص أبرز هذه التأثيرات فيما يلي:

أولًا: التضليل المعلوماتي وخلق روايات متنازعة : تستغل المنصات الرقمية لنشر شائعات أو حملات تضليل ضد دول أو شخصيات. هذا يضر بصورة الدول ويشعل أزمات دبلوماسية على أساس معلومات غير دقيقة. ، و من أبرز التحديات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الدولية انتشار التضليل المعلوماتي (Disinformation)، إذ أصبحت هذه المنصات ساحةً لبث أخبار كاذبة أو مشوشة تهدف إلى التأثير على الإدراك العام والتلاعب بالرأي الدولي. في الحرب الروسية الأوكرانية، استخدم كلا

(1) Woolley, S. C., & Howard, P. N. (2022). Computational Propaganda: Political Parties, Politicians, and Political Manipulation on Social Media. Oxford University Press.,.p.95

(2) Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.,.p.101

الطرفين حملات إعلامية رقمية متبادلة لترويج روايات متناقضة حول طبيعة النزاع، المسؤوليات، والانتهاكات، مما صعّب مهمة الوصول إلى "حقيقة موضوعية" لدى الجمهور العالمي[١]

وقد أظهرت تقارير صادرة عن مراكز أبحاث مثل "Oxford Internet Institute" أن عددًا كبيرًا من الحسابات الموجهة أو المزيفة كانت تنشط لنشر محتوى سياسي أثناء النزاع، في إطار ما يُعرف بـ"الدبلوماسية السيبرانية الهجومية " [٢].

ثانيًا: تقويض الثقة بين الدول وعرقلة الحوار الدبلوماسي : من النتائج السلبية الأخرى أن التوظيف العدواني لوسائل التواصل الاجتماعي ساهم في تقويض الثقة السياسية بين الدول. فمثلاً، أدت الاتهامات المتبادلة بين روسيا والدول الغربية بشأن حملات التضليل والتجسس الإلكتروني إلى تأجيج الانقسام الدبلوماسي، وعرقلة إمكانيات التفاوض أو الوساطة. كما أن نشر معلومات أمنية أو حساسة على وسائل التواصل قد يُفقد التفاهمات الدبلوماسية مرونتها، ويعرّضها للتسييس أو الضغط الإعلامي [٣].

ثالثًا: عسكرة الفضاء الرقمي وبروز الحرب الإعلامية : أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في عسكرة الفضاء الرقمي، وتحويله إلى ميدان مواجهة غير تقليدي. فالحرب لم تقتصر على ميادين المعارك، بل امتدت إلى العالم الافتراضي من خلال حرب نفسية ومعلوماتية، تستهدف التأثير على معنويات السكان، وتوجيه الشعوب ضد حكوماتها، وهو ما حدث بشكل ملحوظ في كل من روسيا وأوكرانيا. [٤] وقد أدى ذلك إلى تعقيد العلاقات الدولية، خصوصًا في ظل غياب أطر قانونية دولية تضبط هذا الاستخدام.

رابعًا: الفوضى الإعلامية وتآكل المهنية : في ظل غياب رقابة فعالة على المحتوى، وحرية النشر المطلقة، أصبحت وسائل التواصل أداة لنشر فوضى إعلامية تؤثر سلبًا على الفهم العميق للصراعات. فأحيانًا تُبث صور قديمة أو خارجة عن سياقها، مما يولّد مواقف دولية مبنية على معلومات غير دقيقة.

---

(1) Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.,.p.114

(2) Woolley, S. C., & Howard, P. N. (2022). Computational Propaganda: Political Parties, Politicians, and Political Manipulation on Social Media. Oxford University Press.,.p.98

(3) Bjola, C., & Pamment, J. (2018). Countering Online Propaganda and Extremism: The Dark Side of Digital Diplomacy. Routledge.,.p.109

(4) Zygar, M. (2022). War and the Media: The Ukraine Conflict and the Digital Battlefield. Penguin Books.,.p.210

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذه الحالة من "التشويش الإدراكي" تؤدي إلى اتخاذ قرارات دولية متسرعة أو خاطئة, [١]

خلاصة المبحث الثاني:

تبيّن من هذا المبحث أن **وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أهم الفاعلين بين الدبلوماسية الجديدة في العلاقات الدولية،** فهي تمثل في آنٍ واحد فرصة للتواصل وبناء الصورة الذهنية للدول، ومجالًا لتبادل الخبرات والثقافات، وأداة حشد للرأي العام، لكنها قد تكون أيضًا **ساحة للنزاعات المعلوماتية، وسلاحًا للدعاية والتضليل.** [٢] ، ويفرض هذا الواقع الجديد تحديًا كبيرًا على صانعي السياسات الخارجية، حيث بات مطلوبًا منهم ليس فقط ضبط القنوات الرسمية، بل أيضًا مراقبة التفاعل الرقمي، وتطوير دبلوماسية رقمية قادرة على التأثير الإيجابي وتفادي الانزلاق في الأزمات الرقمية[٣].

المبحث الثالث

دراسة حالة: الحرب الروسية الأوكرانية ودور وسائل التواصل الاجتماعي

أولًا: خلفية النزاع

بدأت الحرب الروسية الأوكرانية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢ عندما شنت روسيا عملية عسكرية واسعة النطاق على أوكرانيا، في واحدة من أكبر الأزمات الأمنية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وقد تميز هذا النزاع ليس فقط بطبيعته العسكرية[٤]، بل أيضًا بكونه **أول حرب كبرى تدور في ظل هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي،** حيث استخدمتها الأطراف الفاعلة كساحة حرب موازية للحرب الواقعية.

ثانيًا: طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب

١- الحرب الإعلامية الرقمية

---

(1) Pamment, J. (2013). New Public Diplomacy in the 21st Century: A Comparative Study of Policy and Practice. Routledge,.p.47.

(2) *Manor, Ilan. The Digitalization of Public Diplomacy. Palgrave Macmillan, 2019,.p.184*

(3) Bhandari. R and Belavina. R, Evaluating and measuring the impact of citizen diplomacy, Institute of international education, 2010,.p.57

(4) Melissen, Jan (2005) – The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations,.p.90

منذ اليوم الأول، كانت منصات مثل **تويتر، تيليغرام، يوتيوب، وتيك توك** أدوات لنشر وتوثيق الأحداث في الزمن الحقيقي[١]. ، استخدمت كل من **أوكرانيا وروسيا** وسائل التواصل لنشر روايات متضادة عن مسار الحرب، وتوجيه الخطاب الدولي.

٢- ظهور "الجنود الرقميين"

الآلاف من الحسابات التي تدعم الطرفين انخرطت في **حرب معلوماتية** عبر هاشتاغات ومنشورات وفيديوهات ، انتشرت **الروبوتات (Bots)** وحملات التضليل والتلاعب بالصور ومقاطع الفيديو[٢].

٣-دور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

زيلينسكى (تمثيل فنى وسابق) ، استخدم خبرته في الإعلام لإدارة **دبلوماسية رقمية فعالة**[٣]. ، نشر مقاطع قصيرة مخاطبًا العالم، مما ساعد في:

- **تعبئة الرأي العام الدولي لصالح أوكرانيا.**
- **الضغط على الحكومات الغربية لتقديم الدعم العسكري والاقتصادي.**
- **تعزيز صورته كزعيم مقاوم تحت القصف، ما أكسبه تعاطفًا عالميًا واسعًا.**

ثالثًا: الأثر على العلاقات الدولية

١-تسريع التحشيد الدبلوماسي[٤]

وسائل التواصل ساهمت في تسريع اتخاذ قرارات دبلوماسية من قبل الدول الغربية:

- فرض عقوبات على روسيا.
- إرسال مساعدات عسكرية لأوكرانيا.

نشأت حالة من **الدبلوماسية الجماهيرية** حيث بات الرأي العام العالمي يلعب دورًا في الضغط على الحكومات.

٢-تدهور العلاقات الإعلامية مع روسيا[٥]

---

(1) Paris. R, the digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute (CDFI), June, 2013,.p.67

(2) Snow. N, rethinking public diplomacy, in: snow. N. and taylor. P. M, public diplomacy, (New York: Routledge, 2009). Pp3-11.

(3) *Cull, Nicholas J. Public Diplomacy: Foundations for Global Engagement in the Digital Age. Polity Press, 2019.,.p.17*

(4) *Bjola, Corneliu & Holmes, Marcus. Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge, 2015,.p.58*

(5) Melissen, Jan (2005) – The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations,.p.63

تم **حظر منصات إعلامية روسية** رسمية مثل "RT" و"سبوتنيك" على فيسبوك ويوتيوب في دول أوروبية ، اشتكت روسيا من "حرب إعلامية غير متوازنة" تقودها شركات التكنولوجيا الكبرى.

٣- خلق توازن قوى رقمي[١]

رغم تفوق روسيا عسكريًا، استطاعت أوكرانيا تحقيق **تفوق رمزي ومعنوي** على منصات التواصل. نجحت في تشكيل صورة دولة مظلومة ومدافعة عن قيم الحرية، مما أكسبها دعمًا دوليًا واسعًا.

رابعًا: التقييم النهائي للدور الرقمي

الإيجابيات:

١- أظهرت المنصات الاجتماعية قدرة هائلة على **نقل الحقيقة وتوثيق الانتهاكات**[٢].

٢- عززت أدوات الضغط الشعبي لصالح القيم الإنسانية، وساهمت في تعبئة المجتمع الدولي.

السلبيات:

١- الانتشار الواسع للمعلومات المضللة، والمقاطع المفبركة. [٣]

٢- تغليب الخطاب العاطفي أحيانًا على الحقائق، مما يهدد التوازن في صنع القرار السياسى أو تنفيذه .

٣- تسييس عمل شركات التكنولوجيا الكبرى، مما يثير تساؤلات حول **حياد الإنترنت.**

 خلاصة الدراسة

أثبتت الحرب الروسية الأوكرانية أن **وسائل التواصل الاجتماعي باتت ساحة مركزية في أي نزاع دولي،** وأداة استراتيجية موازية للقوة العسكرية. وقد نجحت أوكرانيا بفعالية في توظيفها لتأليب الرأي العام العالمي، وحشد التأييد الدبلوماسي، مما يبرهن على دخول العالم في **عصر الحرب الرقمية المفتوحة،** حيث الكلمة والصورة والفيديو قد تكون لها قوة لا تقل عن الدبابة والصاروخ.

الخاتمة

مع التطور المتسارع في تقنيات الاتصال، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا لا يمكن تجاهله في العلاقات الدولية والدبلوماسية الجديدة. وقد بيّنت هذه الدراسة أن هذه الوسائل، رغم نشأتها كأدوات تواصل اجتماعية غير رسمية، تحولت إلى منصات تأثير سياسي ودبلوماسي، حيث أصبحت الدول

(1) *Zaharna, R.S. Battles to Bridges: US Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11. Palgrave Macmillan, 2010,.p.59*

(2) Gonesh. A and Melisen. J, Public diplomacy: Improving practice, Netherlands: institute of international relations, 2005,.p.87

(3) US center for citizen diplomacy, citizen diplomacy organizations throughout out the world, Nov. 16-19, 2010 ,.p.19

تعتمد عليها للتواصل مع شعوبها والجمهور الدولي، ولإدارة صورتها ومواقفها الخارجية. ، لكن هذا التأثير المزدوج (الإيجابي والسلبي) يتطلب تنظيمًا دقيقًا وتعاملًا احترافيًا من قبل الجهات الرسمية، لتوظيف هذه الوسائل بما يخدم الأمن القومي، ويعزّز التفاهم الدولي، دون الوقوع في فخ الشائعات أو الاستغلال العدائي. كما يتطلب الأمر إعداد كوادر دبلوماسية تمتلك الكفاءة الرقمية والتواصلية، بما يتلاءم مع متطلبات هذا العصر.

شهد العالم في العقود الأخيرة تحوّلًا جذريًا في مفهوم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، بفعل التطورات التكنولوجية المتسارعة، وخصوصًا مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أحد أبرز أدوات التأثير في السلوك الدولي، والرأي العام العالمي، وصناعة القرار السياسي والدبلوماسي.

وقد كشفت هذه الدراسة عن أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد منصات ترفيهية أو تواصلية، بل تحولت إلى أدوات استراتيجية تُستخدم في التأثير على السياسات الخارجية، وتعزيز صورة الدول، وإدارة الأزمات، وبناء العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف. ، وبناء على تلك الخاتمة تضمنت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات يمكن إجمالها بالأتى :-

أولًا: النتائج

١. **تغير طبيعة الدبلوماسية:** تحولت من دبلوماسية تقليدية مغلقة إلى دبلوماسية رقمية مفتوحة وشفافة تعتمد على التفاعل اللحظي والمباشر مع الجمهور العالمي.
٢. **تعزيز القوة الناعمة للدول:** أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إبراز ثقافات الدول وقيمها ومواقفها، مما يعزز من نفوذها في الساحة الدولية.
٣. **ظهور الدبلوماسية الشعبية :(Public Diplomacy)** أصبح للمواطنين العاديين دور في التأثير على السياسات الخارجية، ونقل صورة بلادهم للعالم.
٤. **الدبلوماسية الوقائية وإدارة الأزمات:** مكنت الوسائل الرقمية الحكومات من التفاعل السريع مع الأزمات، وتقديم أسبابها وتداعياتها مباشرة للرأي العام.
٥. **تحديات ومخاطر رقمية:** رغم الإيجابيات، ترافقت هذه الثورة الرقمية مع تهديدات أبرزها الأخبار الزائفة، والحملات الإعلامية الموجهة، والتجسس السيبراني.

ثانيًا: التوصيات

١. **تطوير كوادر دبلوماسية رقمية:** ينبغي إعداد دبلوماسيين مؤهلين للتعامل مع أدوات الإعلام الرقمي، وفهم ديناميكيات التواصل عبر الإنترنت.

٢. **إنشاء وحدات متخصصة في الدبلوماسية الرقمية** داخل وزارات الخارجية والسفارات لتكون مسؤولة عن المحتوى الرقمي والاستجابة السريعة.

٣. **تبني استراتيجية اتصال متكاملة** تربط بين الإعلام التقليدي والرقمي، وتوحد الرسائل الدبلوماسية الموجهة للجمهور المحلي والدولي.

٤. **تعزيز الشفافية والمصداقية في المحتوى المنشور**، حيث تعتبر الثقة أساس النجاح في التواصل الرقمي ، من أجل أقناع الرأى العام وتسويق القرارات على المستوى الخارجى .

٥. **وضع تشريعات دولية تنظم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الدولية** وتحد من التجاوزات الرقمية والحملات التضليلية.

٦. **تشجيع التعاون الأكاديمي والبحثي** لدراسة تأثير الإعلام الرقمي على السياسات الدولية وصياغة نماذج تقييم فعالة للدبلوماسية الرقمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. محمد سعيد عبدالسلام، *الإعلام الجديد وتحولات العلاقات الدولية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٩.

٢. خليل أحمد خليل، *العلاقات الدولية والنظام العالمي*، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٧.

٣. حسن أبو طالب، *العلاقات الدولية: المفاهيم والنظريات*، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦.

٤. طارق عبدالجليل، *وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في التأثير السياسي*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٢١.

٥. محمد جمال حشمت، *الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسات الخارجية*، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٢٠.

٦. العساف، محمد عبد الله. الدبلوماسية العامة في عصر الإعلام الجديد. الرياض: مركز البحوث، ٢٠٢٠.

٧. شفيق، منى. "الدبلوماسية الرقمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الدولية". المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢١.

٨. حسين، سامي. الإعلام الجديد والدبلوماسية الحديثة. القاهرة: دار الفكر، ٢٠١٩.

٩. محمد، إبراهيم. "الدبلوماسية العامة عبر الإعلام الرقمي". مجلة المستقبل العربي، العدد ٥٠٠، ٢٠٢٠.

ثانيًا: البحوث والدراسات العلمية

١. محمد الكحلاوي، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التفاعلات الدولية"، *مجلة العلوم السياسية والقانون*، العدد ٢٦، ٢٠٢١.

٢. سميرة الزهراني، "الدبلوماسية الرقمية في ظل العولمة"، *المجلة العربية للدراسات الإعلامية*، العدد ٩، ٢٠٢٢.

٣. حسين المجالي، "وسائل الإعلام الجديد وتغير موازين القوة الناعمة"، *مجلة الاستراتيجيات الحديثة*، العدد ١٥، ٢٠٢٠.

ثالثًا: الأطاريح والرسائل الجامعية

١. سارة عبد العزيز محمد، *تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صنع القرار السياسي الخارجي في الدول النامية*، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢٠.

٢. أحمد نادر الشمري، *الدبلوماسية الرقمية ودورها في تحسين صورة الدولة خارجيًا*، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢١.

٣. لمياء الحربي، *التواصل الرقمي وتطور الدبلوماسية العامة في العلاقات الدولية*، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ٢٠٢٢.

رابعًا: التشريعات (الاتفاقيات الدولية، القوانين، الأنظمة والتعليمات(

١. اتفاقية بودابست بشأن الجرائم الإلكترونية، ٢٠٠١.

٢. ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول والثاني – العلاقات الدولية والسلم والأمن.

٣. اللائحة التنظيمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للجهات الحكومية، الصادرة عن هيئة الحكومة الرقمية، السعودية، ٢٠٢١.

٤. القانون الأمريكي لحماية خصوصية البيانات على الإنترنت (COPPA)، 1998.

خامسًا: المواقع الإلكترونية

١. الأمم المتحدة – قسم الشؤون السياسية وبناء السلام، "الدبلوماسية الرقمية"،
https://www.un.org

٢. موقع وزارة الخارجية الأمريكية – Public Diplomacy and Digital Engagement
https://www.state.gov

٣. BBC Arabic، "كيف غيّرت وسائل التواصل أدوات السياسة؟"،
https://www.bbc.com/arabic

٤. Al Jazeera، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على العلاقات الدولية"،
https://www.aljazeera.net

سادسًا: المصادر الأجنبية

1. Joseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics*, PublicAffairs, 2004.
2. Philip Seib, *Real-Time Diplomacy: Politics and Power in the Social Media Era*, Palgrave Macmillan, 2012.
3. Corneliu Bjola and Marcus Holmes (Eds.), *Digital Diplomacy: Theory and Practice*, Routledge, 2015.

4. Ilan Manor, *The Digitalization of Public Diplomacy*, Palgrave Macmillan, 2019.
5. Nicholas J. Cull, *Public Diplomacy: Lessons from the Past*, Figueroa Press, USC, 2009
6. Bjola, Corneliu & Holmes, Marcus. Digital Diplomacy: Theory and Practice. Routledge, 2015.
7. Benedick. R. E, Ozone diplomacy, USA: Institute for the study of diplomacy, Georgetown university, 1998
8. Bhandari. R and Belavina. R, Evaluating and measuring the impact of citizen diplomacy, Institute of international education, 2010
9. Manor, Ilan. The Digitalization of Public Diplomacy. Palgrave Macmillan, 2019.
10. Seib, Philip. Real-Time Diplomacy: Politics and Power in the Social Media Era. Palgrave Macmillan, 2012.
11. Pamment, James. New Public Diplomacy in the 21st Century: A Comparative Study of Policy and Practice. Routledge, 2013.
12. Paris. R, the digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute (CDFI), June, 2013
13. Paris. Roland, The digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute, June 2013
14. Zaharna, R.S. Battles to Bridges: US Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11. Palgrave Macmillan, 2010.
15. Cull, Nicholas J. Public Diplomacy: Foundations for Global Engagement in the Digital Age. Polity Press, 2019.

ثانيًا: المقالات والدراسات العلمية

1- Manor, I. (2019). Public Diplomacy in the Age of Social Media: The Israeli Experience. Global Affairs, 5(1), 33–51.
https://doi.org/10.1080/23340460.2019.1571807

2- Seib, P. (2012). Real-Time Diplomacy: Politics and Power in the Social Media Era. Palgrave Macmillan.

3- Adesina, O. S. (2017). Foreign Policy in an Era of Digital Diplomacy: Issues in the Debate for Africa. Cogent Social Sciences, 3(1), 1297175. **https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175**

ثالثًا: مصادر إلكترونية وتحقيقات صحفية موثقة

1- BBC News. (2022, March 3). Ukraine's Digital Battle: How Kyiv is Winning the Information War. BBC News. **https://www.bbc.com/news/world-europe-60547807**

The Guardian. (2022, April 10). Social Media and the Ukraine War: Propaganda, Power and Platforms. The Guardian. **https://www.theguardian.com/world/2022/apr/10/social-media-and-the-ukraine-war**

رابعًا: وثائق وتقارير دولية

European Council on Foreign Relations. (2022). The Digital Front: Ukraine's Use of Social Media in Diplomacy. ECFR Report. **https://ecfr.eu/publication/digital-diplomacy-in-ukraine/**

Translated Foreign Sources from Arabic to English

References

First: Books

1. Mohamed Saeed Abdelsalam, *New Media and Transformations of International Relations*, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2019.
2. Khalil Ahmed Khalil, *International Relations and the Global System*, Arab Renaissance Publishing House, Beirut, 2017.
3. Hassan Abu Talib, *International Relations: Concepts and Theories*, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2016.
4. Tarek Abdeljaleel, *Social Media: A Study on Political Influence*, Dar Al-Maaref University Press, Alexandria, 2021.
5. Mohamed Gamal Hashmat, *Digital Diplomacy and Its Impact on Foreign Policies*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2020.
6. Al-Assaf, Mohamed Abdullah. *Public Diplomacy in the Era of New Media*. Riyadh: Research Center, 2020.
7. Shafeeq, Mona. "Digital Diplomacy and the Impact of Social Media on International Relations." Arab Center for Research and Studies, 2021.
8. Hussein, Sami. *New Media and Modern Diplomacy*. Cairo: Dar Al-Fikr, 2019.
9. Mohamed, Ibrahim. "Public Diplomacy Through Digital Media." *Al-Mustaqbal Al-Arabi Journal*, Issue 500, 2020.

Second: Research Papers and Scientific Studies

1. Mohamed Al-Kahlawi, "The Impact of Social Media on International Interactions," *Political Science and Law Journal*, Issue 26, 2021.
2. Samira Al-Zahrani, "Digital Diplomacy in the Era of Globalization," *Arab Journal of Media Studies*, Issue 9, 2022.
3. Hussein Al-Majali, "New Media and the Changing Balance of Soft Power," *Journal of Modern Strategies*, Issue 15, 2020.

Third: Theses and Dissertations

1. Sara Abdulaziz Mohamed, *The Impact of Social Media on Foreign Political Decision-Making in Developing Countries*, Master's Thesis, Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, 2020.
2. Ahmed Nader Al-Shammari, *Digital Diplomacy and Its Role in Improving the External Image of the State*, Master's Thesis, King Saud University, College of Law and Political Science, 2021.
3. Lamia Al-Harbi, *Digital Communication and the Development of Public Diplomacy in International Relations*, PhD Dissertation, Umm Al-Qura University, 2022.

Fourth: Legislation (International Agreements, Laws, Regulations)

1. Budapest Convention on Cybercrime, 2001.
2. United Nations Charter, Chapters I and II – International Relations, Peace, and Security.
3. Regulatory Framework for the Use of Social Media by Government Entities, Issued by the Digital Government Authority, Saudi Arabia, 2021.
4. U.S. Children's Online Privacy Protection Act (COPPA), 1998.